مولد كان منه في طالع الكفر عليهم و ... وبال عليهم ووباء

بحيرة طبرية كانت تسير فيها السفن وكان طولها ستة اميال وعرضها كذلك وتسمى عين ساوة وقوله فهل الخ استفهام تعجبي توبيخي تقريعي اي يتعجب من غورها مع كثرتها ومن انطفا النار مع قوتها فهل طفيت النار بالماء لا بل لم يطفها الا سر وجوده وظهوره الذي اضمحل به كل باطل ولذا قال مولد الخ وقد اشار لهذا في بردة المديح بقوله كان بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم قوله مولد بالجر بدل من المولد وبالرفع خبر مبتدا محذوف وقوله كان اي صار على الدوام وقوله منه اي من اجله او هي ابتدائية وقوله في طالع الكفر اي في النوم او الالهام الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات اهله المترتبة عليه فهذا هو المراد بالطالع وقال بعضهم الطالع في الاصل اسم لنجم يستدل به الكهنة والمنجمون من الكفرة على امور تحدث في العالم فيقولون اذا طلع النجم الفلاني يحصل كذا وكذا واضيف للكفر من حيث اعتماد اهله عليه وتعويلهم عليه واستعير هنا للامور التي دلت على وقوع الوبال بهم كرؤيا الموبذان والمعام سطيح ووجه الشبه المبنية عليه الاستعارة دلالة كل على امر خفي وان كان دلالة النجم بحسب زعمهم ودلالة الامور المذكورة على سبيل التحقيق ففي الظرفية من قبيل ظرفية المدلول في الدال فان الوبال مدلول كما علمت والطالع باعتبار المراد منه دال عليه وقوله وبال اي هم وغم عليهم اي الكفار المعلومين من السياق وقوله ووباء يقصر ويمد لغة وهو المرض العام الذي لا يختص بطائفة ونفاه هو كثرة الموت من غير سبب بخلاف الطاعون فانه الموت بسبب طعن كفار الجن لمسلم الانس قوله فهنيئا اي فبسبب ما حصل من وجوده في هذا الكون لهذه الامة من المزايا وله من العطايا ولا بابيه وامهاته

من

فهنيئا به للامة الفضل الذي شرفت به حواء

بناتها

من لحواء انها حملت احمدا او انها به نفساء

من الشرف الاكبر حق ان يقال في شان امه هنيئا لامنة وقوله الفضل فاعل فعل محذوف وهنيئا حال منه اي من الفاعل المذكور والتقدير ثبت لها الفضل اي الكمال والشرف حال كونه هنيئا اي لا افة فيه ولا نكد وقوله الذي شرفت به حواء اي ومن بعدها من امهاته الى امنة فان الولادة منسوبة الى كل منهن لكنها لامنة بدون واسطة ولغيرها بواسطة فمن ثم خصها من بينهن بذلك الشرف حيث قال فهنيئا لامنة تذكرها لهذا وللجمع بين طرفي الولادة الاول والاخر وليبنى على ان حوى امتازت بابرازه صلى الله عليه وسلم الى وجود عالم الاصلاب وامنة امتازت بابرازه صلى الله عليه وسلم الى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم قال مبينا تميزها على حوى بذلك من لحوى الخ قوله من لحوى لما قرر اشتراك امنة وحوى في الولادة وتشرفهما بها اشار الى الفرق بينهما وان امنة اشرف فقال من لحوا بالمد وهو استفهام استبعادي بمعنى النفي اي من يفرح لها ويثبت لها انها حملت احمد وهو اسم منقول من الصفة التي معناها التفضيل فمعناه احمد الحامدين اي اكثرهم حمدا لربه ولذا يفتح عليه في القيامة عند الشفاعة بمحامد لم يفتح لها على غيره فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد ويكون تحته ادم فمن دونه وقوله حملت من باب ضرب سواء كان في البطن او على الظهر او على الراس ومنه حملت الشجرة ثمرها اذا اطلعته واخرجته وقوله او انها به نفساء اي اصابها نفاس وهو الدم الخارج عقب الولد اي او انها ولدته بلا واسطة اي لو قدر لها انها تحمله وتلده بلا واسطة لكان لها به غاية الفخر لكن لم يقدر ذلك لها بل لامنة لما سبق في علمه تعالى انها الفائزة بشرف الانتها وهو افضل مما فازت به حوا من شرف الابتدا ولهذا قال يوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)